

الرقمنة كواقع معاصر وأهميتها في الفن التشكيلي السعودي

ابتسام سعود الرشيد¹

مجلة الأكاديمي-العدد 96-السنة 2020 ISSN(Print) 1819-5229 ISSN(Online) 2523-2029
تاريخ استلام البحث 2020/5/26 ، تاريخ قبول النشر 2020/6/14 ، تاريخ النشر 2020/6/15



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص:

يشغل الفنان بعد الانتهاء من الإنتاج الفني صدى هذا الإنتاج عند المتلقى. سواء كان هذا المتلقى من العامة من الفنون، أو الخاصة من الفنانين والنقاد والأكاديميين. وفي الماضي كان لحدود الزمانية كبير الأثر في الحد من هذا الصدى أو نوعيته، إذ كانت آراء المتلقين تتأثر إلى حد كبير بالفكر السائد أو بالاتجاهات الفنية المسيطرة على الساحة الفنية في البيئة المحيطة التي نشأ بها الفنان. ولكي يظهر الفنان أعماله لأوسع شريحة من المتلقين فإنه يتحمل عناء تكاليف نقل العمل وحفظه من التلف اثناء التنقل والمبالغ المادية التي قد تعيق نشر العمل الفني والبحث عن منصات عالمية لنشر العمل. الى أن أتت الرقمنة لتوفر منصة جديدة أقل كلفة وأكثر شفافية يقدم من خلالها الفنان انتاجه الفني.

ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي يهدف هذا البحث إلى فهم دور الرقمنة في عملية الإنتاج الفني، وارتباطها بالمفهوم الرقمي اليوم، ومن ثم مناقشة أثر الرقمنة على عرض وتداول أعمال الفنانين التشكيليين السعوديين. بداية من خلال فهم معنى مصطلح الرقمنة وما يُشير إليه. ومن خلال عرض لبعض أهم المنصات الرقمية لعرض وتداول أعمال فن التصوير التشكيلي السعودي على الساحة الفنية اليوم.

الكلمات الاستفتاحية:

الرقمنة – التواصل الرقمي – التكنولوجيات الرقمية.

المقدمة:

شهدت الحركة الفنية في العالم العربي منذ بدايات القرن العشرين وحتى الآن – أو ما يعرف بالفن العربي الحديث والمعاصر – حالة من الانتعاش في الفنون التشكيلية بشكل عام. كانت شرارة ذلك الحراك الفني دراسة العديد من هؤلاء الرواد الأوائل في أوروبا وتعرفهم على الحركات الفنية هناك وتأثرهم بها، وكانت العديد من الدول العربية آنذاك تحت غطاء الاستعمار الأوربي. ومن ثم جاءت حركات الاستقلال تبعاً في الفترة التي تبعت انتهاء الحرب العالمية الثانية Post-War Era مما دفع بروح من التفاؤل في نفوس شعوب

¹ الأستاذ المساعد ورئيس قسم الفنون البصرية بكلية التصميم والفنون -جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الرياض – المملكة

العربية السعودية ، isalarasheed@pnu.edu.sa

المنطقة، وحث العديد من الفنانين على التخلي عن تقليد الغرب والاتجاه نحو تعبير فني أكثر أصالة يعبر عنهم وعن حضاراتهم وتراثهم الثقافي العريق وعمما تحويه مجتمعاتهم المحلية من مرجعيات جمالية تميزها عن غيرها من البلدان الأوروبية، ليظهر ما يعرف بظن ما بعد الحداثة و منها الي الفن المعاصر. وبظهور التكنولوجيا و التسارع في التطوير ازالة الحدود المكانية والزمانية بين الدول فاصبح ما يوتر في منطقة ما من نصف الكرة الارضية الغربي يحث اثر في النصف الشرقي. فالفنون لم تكن في معزل عن الاستفادة من تطور التكنولوجيا حيث ظهرة مزايدات عالمية شارك فيها العديد من الفنانين عن طريق الأنترنت ساهمة بدورها في نشر الفنون. فافي الشرق الأوسط اصبح سوق الفن مستمر في النمو منذ عام 2003م كما تقول هالة خياط الخيرة بفنون ما بعد الحداثة والفن المعاصر بدار مزايدات كريستيز، حيث وصل سعر لوحة من أعمال فناني الشرق الأوسط إلى 2 مليون و700 ألف - هذا بالنسبة للفنانة التركية الأميرة فخر النساء زيد - وحوالي 2 مليون ونصف للفنان المصري محمود سعيد. وشجع الطلب على أعمال الفنانين العرب وفناني الشرق الأوسط بشكل عام افتتاح متحف اللوفر بأبو ظبي مؤخرًا، والنجاح المطرد لمتحف قطر الوطني بالدوحة. وتعد السمة المميزة لسوق الفن في العالم العربي والشرق الأوسط حاليًا، والذي ساهمت فيه الرقمنة بأنواعها في نشره في دول العالم. وربما كان الميل تجاه عرض واقتناء أعمال فنانات المنطقة العربية والشرق الأوسط بشكل عام السبب في ارتفاع نسبة تمثيل الفنانين العرب.

ولكى يخرج الفنان بابتكاراته الجديدة وإبداعاته الفنية المختلفة عن نطاق بيئته ومجتمعه الفني - الضيق إلى حد بعيد - كان عليه تكلف عىء الانتقال بأعماله للعرض والتداول في بلدان أخرى ليستفيد من خبرات وآراء غيره من الفنانين وجمهور المتلقين. حتى أنت الرقمنة لتوفر منصة أخرى جديدة أقل كلفة وأكثر شفافية يقدم من خلالها الفنان إنتاجه.

مشكلة البحث:

يبقى موضوع الرقمنة وعلاقتها بالفن التشكيلي من المواضيع غير المطروحة بالقدر الكافي في البحوث والدراسات العلمية العربية، كما انه من النادر وجود دراسة تناولت الرقمنة وعلقتها بالفن التشكيلي السعودي بصورة خاصة و دور الرقمنة واستفادة الفنانين من المنصة الفنية المتداولة لدى الغرب. وعلية فتكمن مشكلة البحث في التساؤل حول الرقمنة كواقع معاصر له دور واهمية في فن التصوير التشكيلي السعودي .

فروض البحث:

يفترض البحث أن الرقمنة قد ساهمت في نشر انتاج الفنان التشكيلي والسعودي بعيداً عن حدود الزمان والمكان، ليصبح في إمكانه تداول إنتاجه الفني المختلف ومشاركتها لا فقط بين أقرانه في مجتمعه المحلي الضيق ولكن عالمياً كذلك.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في الواقع المعاصر وعينة من الفنانين السعوديين التشكيلين.

أهداف البحث:

- فهم دور التكنولوجيا في عملية الإنتاج الفني.

• التعرف على معنى الرقمنة كواقع معاصر.

• التعرف على أهمية الرقمنة على إنتاج الفنانين التشكيليين السعوديين.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الى ندرة الدراسات السابقة التي اجريت في هذا الموضوع، في حدود علم الباحثة كما أنه قد يفيد في:

• توجيه أنظار الباحثين والفنانين بالمملكة العربية السعودية، النماذج رائدة من الفنانين المستفيدين من منصات الرقمنة العالمية.

• إلقاء الضوء على اهم المنصات الرقمية التي تقدم للفنانين سهولة التواصل وتداول الاعمال الفنية والمناقشات الفنية بحرية.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

المصطلحات:

الرقمنة كترجمة لمصطلح Digitization:

تعني Digitize تحويل شيء إلى صيغة رقمية (صفر) ويدخل في ذلك الموارد والعمليات. كأن نحول الوثائق الورقية والصور الفوتوغرافية وأشرطة الكاسيت وغيرها من الموارد المادية غيرالرقمية التناظرية Analogue إلى الصيغة الرقمية ،Digital ويتم ذلك عادة من خلال أجهزة خاصة كالماسح الضوئي. أما رقمنة العمليات فيكون عادة بتحويلها إلى نموذج آلي أوتوماتيكي أو ما يُسمى بالأتمتةAutomation بهدف إنجاز الأعمال بشكل أسرع وأدق وأكثر كفاءة؛ كعمليات ادخال واسترجاع بيانات عملاء بنك مثلاً(Cleveland، 2017)

بعد تحويل الموارد والعمليات إلى المكافئ الرقمي لها يُمكننا "تبني الرقمنة" بمعناها الثاني Digitalization ؛ أي استخدام تلك الموارد الرقمية الجديدة، وهذه النُظم التي تعمل على توفير معادل رقمي للعمليات اليدوية المرهقة، من خلال رؤية أبعد وأوسع في عالم رقمي(صقر، 2018) فالرقمنة هنا تعني استغلال الخيارات الجديدة التي نشأت عن الرقمنة بمعناها الأول، الأمر الذي يتطلب رؤية واعية تستطيع استغلال تلك الخيارات في التطوير والانتشار وزيادة الإنتاجية، وكذلك سهولة التفاعل والتواصل وفتح مجالات جديدة لم تكن متاحة؛ فالرقمنة كترجمة للمصطلح Digitalization هي المعنى الأعم والأشمل، وهي ما نعنيه عند الحديث عن الرقمنة في سياق هذا البحث.

التواصل الرقمي:

يعرف فيري (2006، ص25) هو التفاعل وتبادل المعلومات بين المتصفحين باشتراط وجود الشبكة الرقمية، لأيجاد مجتمع افتراضي مشترك يعتمد تقبل الآخر وتجاوز الذات.

ويذكر مهيبل (2005، ص117) ان التواصل ارقمي منظومة عالمية مشتركة تمثل نتاج الفكر المنبثق من الثقافات كلها. وتساعد على إحداث تغيرات وهي منظومة اتصالية عالمية تتخطى الحواجز والقوانين.

كما أن التواصل الرقمي هو عرض وتبادل الأفكار المرسله من الافراد بصورتها المادية المقروءة والمسموعة والبصرية المحسوسة الى اكبر شريحة من المجتمعات العالمية عبر الآلة الرقمية المتنامية في المعاصرة والتي غيرت مفهوم التواصل حتى بات أكثر سرعة وأكثر فاعلية.

الاطار النظري:

المقدمة:

لم يكن الفن بمعزل عن الرقمنة التي طالت مختلف أوجه الحياة في عصرنا الحديث. فالتكنولوجيات الرقمية دخلت اليوم في كل شيء تقريباً، والفنان ليس بمعزل عن مجتمعه والعالم الذي يعيش فيه، فكان من البديهي أن يتجه إلى مختلف المنصات الرقمية المتاحة اليوم لمشاركة إبداعاته مع غيره من المبدعين من أرجاء العالم والاستفادة مما تُقدمه تلك المنصات الرقمية من خدمات وتسهيلات يصعب الحصول عليها بالوسائل التقليدية لتداول الفنون ونحن عندما نتحدث عن تداول الفنون فإننا نعني التداول بالعرض والمشاركة والنقاش الحر من جهة، وبالبيع والشراء والاقتناء من جهة أخرى. وتداول الفنون في الفترة التي لم يظهر فيها الرقمنة لم يكن بالاتساع أو الانتشار المطلوب وبخاصة في عصرنا الحالي. كذلك اتسم في كثير من الأحيان بعدم الكفاءة والشفافية التي حرمت الفنان، إلى حد بعيد، من حريته في إبداع كل ما هو جديد ومختلف عما هو سائد في بيئته المحلية الضيقة، وخاصة إذا كان يرغب في العرض والانتشار. أما إذا تمسك بحريته الإبداعية في مواجهة قاعات العرض والقائمين على المحافل الفنية المختلفة، أو أمام الموقوفات البيروقراطية أو المادية المختلفة، فكان هذا يعني احتمالية أن يظل ما يُبدعه حبيس مرسمه، أو متاح فقط للقلة من المهتمين في المعارض الخاصة.

فالرقمنة اتاحة الحرية للفنان لنشر افكاره وثقافة مجتمعة الضيق الى افاق اوسع. والفنان السعودي من الفنانين الذين لديهم الشغف لنشر ابداعاتهم الفنية وآرائهم بحرية في منصات عالمية ومحلية تسهل لهم طرق التواصل و تبادل الافكار مع الاخرين لذا اهتم البحث بشريحة الفنانين السعوديين التشكيليين الذين يسعون في الاستفادة مما تتيحه الرقمنة لهم وتكنولوجيا الفن.

أولاً: التكنولوجيا والفن:

تؤثر التكنولوجيات الرقمية اليوم في مختلف مراحل العمل الفني؛ بداية من مصادر الإلهام إلى الفكرة والتنفيذ والعرض والتداول والمناقشات والتباحث الحر البناء. وارتباط التكنولوجيا بصفة عامة بالفن ليس بالأمر الجديد، فمنذ البداية كانت التكنولوجيا تسير جنباً إلى جنب مع الفن من خلال البرامج الالكترونية لانتاج الاعمال الرقمية او المواقع الفنية ، ربما اختلف معناها قديما عما تعنيه لنا الآن، بل أن تعريف التكنولوجيا يختلف كذلك من مجال إلى آخر من مجالات الفنون.

فمن ضمن تعريفات التكنولوجيا تعريفها باعتبارها: "العلاقة بين الإنسان والمواد والأدوات كعناصر للتكنولوجيا، وأن التطبيق التكنولوجي يبدأ لحظة تفاعل هذه العناصر معاً" (Dudek، 2017). فهي جهد وفكر إنساني، وتطبيق للمعلومات والمهارات لحل المشكلات الإنسانية، وتوفير احتياجاته. ان التكنولوجيا باعتبارها الجانب التطبيقي للمعارف والنظريات العلمية لأجل تحقيق أهداف محددة. أي أن التكنولوجيا تتكون من مكونين رئيسيين الأول: مادي، Physical والثاني: معلوماتي، Informational حيث ينسحب المكون

المادي على المنتجات أو الأدوات أو المعدات أو الأجهزة أو المخططات أو العمليات أو أساليب العمل. في حين يُشير المكون الثاني المعلوماتي إلى المعرفة التي تتيح لنا إنجاز أمر ما في المجالات المختلفة سواء العلمية أو الفنية أو الاقتصادية أو الهندسية ... فالتكنولوجيا تجمع بين الشق العقلي المعرفي والشق المهارى.

أن التكنولوجيا كانت دائماً مصاحبة للفن منذ البداية، منذ العصور القديمة وحتى اليوم. من الألوان والأدوات البسيطة التي استخدمها الإنسان القديم في الرسم والتلوين على الجدران والأواني والأدوات؛ وحتى ما يدخل في صناعة وتركيب الألوان ومسطحات الرسم والتصوير اليوم من تقنيات حديثة. تقول سارة جامبو(11p:2017, Cleveland) يرتبط الفن بالتكنولوجيا برباط وثيق للغاية حتى أنه عند تطور أحدهما يتبعه الآخر. حتى ظهرة فنون الكمبيوتر وفن الرقمي و الفن السراني وهذا لا يعنى التغيير فقط في كيفية إنتاج الفن، ولكن كذلك في طريقة عرضه، ومشاهدته، وتذوقه ومن ثم تداوله ونشره.

ثانياً: الرقمنة Digitalization:

كما ظهر لدينا ان الرقمنة تعنى استغلال الخيارات الجديدة التي نشأت عن الرقمنة بمعناها الأول، الأمر الذي يتطلب رؤية واعية تستطيع استغلال تلك الخيارات في التطوير والانتشار وزيادة الإنتاجية، وكذلك سهولة التفاعل والتواصل وفتح مجالات جديدة لم تكن متاحة؛ فالرقمنة كترجمة للمصطلح Digitalization هي المعنى الأعم والأشمل، وهي ما نعينه عند الحديث عن الرقمنة في سياق هذا البحث.

وفي سياق الفنون التشكيلية وفن التصوير التشكيلي السعودي على الأخص، فإن الرقمنة هنا تعنى التحول نحو الرقمية من خلال المؤسسات الفنية الداعمة للفن؛ كالمتاحف وقاعات العرض ودور المزادات الفنية والمسابقات والمحافل الفنية المختلفة. والتي تشكل جميعها منصات متنوعة يمكن من خلالها تداول الفنون لا فقط بالبحث والتحليل والنقاش والبيع والشراء، ولكن أيضاً في الرؤية التي تحكم العملية الفنية ذاتها، من فكر وإبداع وعرض.

أما من جهة النقاش والتباحث وتبادل المعلومات والآراء، و التي تُثرى ولا شك العملية الفنية، وتُزيد من وعى الفنان وخبراته بمشاركة أعماله مع نُظراءه، والاستفادة من آراء النقاد والأكاديميين والمبدعين. فإن تداول الفنون من خلال المنصات الفنية التقليدية لا يقترب حتى مما تُقدمه المنصات الرقمية الحديثة اليوم من انتشار وتفاعل وشفافية. فان كان عدد مشاهدي العمل في القاعات الفنية المختلفة، أو ضمن المسابقات المحلية أو العالمية، فإنه لن يقترب إلى ما يُمكن الوصول إليه عبر المنصات الرقمية المختلفة. هذا إلى جانب أن الاشتراك في مثل تلك المحافل الفنية ليس بالأمر السهل اليسير. فدخل التكنولوجيا الرقمية في مجال فن التصوير جعلت من استغلال الخيارات الرقمية المتاحة في العالم أجمع اليوم موضع قوة في يد الفنان. فمن خلال منصات عرض وتداول الفنون الرقمية على شبكة الإنترنت، أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، أو البرمجيات التطبيقية على أجهزة الهواتف الذكية وغيرها من الخيارات الرقمية، أصبح اليوم من المتاح للفنان تقديم نفسه بنفسه إلى جمهور أعرض دون الحاجة إلى الوساطة سواء من قاعات العرض المختلفة، أو القائمين على المعارض الدورية والمسابقات الفنية المتعددة، كالمصالونات والبيئاليات وغيرها، والتي يتم فيها اختيار العارضين من الفنانين إلى حد كبير بطريقتين:

•الدعوة: بحيث لا تُتاح للكثير من الفنانين فرص العرض والانتشار ، ومشاركة رؤيتهم الفنية المتفردة مع المجتمع الفني بشكل خاص، أو الجمهور بشكل عام. وفي الغالب يتم دعوة الفنانين المشهورين والكبار ولا ينظر للفنانين الناشئين.

• طريق المفاضلة: بين ما يُقدمه الفنان من إبداعات مع غيره من المتقدمين، واختيار ما يتناسب مع الحدث الفني، أو رؤية منظمية. فمن خلال المفاضلة يتم استبعاد الكثير من الأعمال التي لا تتسم بالمستوى اللائق أو الرؤية الفنية المتميزة، مما يتيح تقديم الأفضل إلى حد بعيد. غير أن ذلك يضع السلطة في أيدي مجموعة محدودة من الأفراد القائمين على مثل تلك المحافل أو المنظمين لها. وإذا لم يتسم هؤلاء بالشفافية، والاطلاع، وتقبل الجديد، فلن يجد هؤلاء الفنانين لما يقدموه من إبداعات منصة عامة للعرض تحظى باهتمام ومتابعة الجمهور والنقاد والأكاديميين على حد سواء. وبالتالي لجأ العديد من الفنانين حول العالم إلى شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، أو للمواقع المستقلة التي توفر منصات للعرض أكثر شفافية، لتقديم أعمالهم لجمهور أوسع، وفي الوقت نفسه الاستفادة مما تُقدمه تلك المنصات الرقمية الحديثة من فرص جديدة في استطلاع آراء الجمهور والاستفادة من الحوار البناء حول العمل، أو من نقد وتحليل الأعمال من قبل متخصصين، فلا يُصبح الفن عامة. وسيصبح فن تصوير التشكيلي متداولاً على فئة قليلة مما لا يحقق الديمقراطية في الفن وكما يقول فيليب أشلي كلاين، Phillip Ashley Klein والذي يرأس شركة "ديلويتس" Deloitte للفنون والاستثمارات بنيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية: "سيقوم هذا بدفع التحرك الفعلي نحو تحقيق الديمقراطية لساحة عرض وتداول الفنون" (صقر، 2018)

ويعد الفنانين السعوديين ناشئين من حيث الانتشار عالمين فقد سعى أغلبهم الى التسجيل في المنصات الرقمنة الغربية للفنون لعرض أعمالهم وتداولها. ومن المنصات الرقمية التي تتيح تداول الفنون على شبكة الإنترنت، سواء من خلال أجهزة الحواسيب الشخصية أو الهواتف الذكية والتي جعلت فكرة تداول الفنون أسهل من أي مكان وفي أي وقت. وتتنوع المنصات المختلفة لتداول الفنون على شبكة الإنترنت وتعدد، ولكن تشارك جميعها في توفير فرص أكبر للفنانين ومتدوقيه وكذلك الراغبين في اقتناء الأعمال الفنية. فتتعدد المنصات الرقمية بناءً على اهتماماتها فمنها ما يهتم بالعرض المتحفي لمجموعات المتاحف وقاعات العرض الكبرى من مختلف أرجاء العالم مثل موقع جوجل للفنون والثقافة Google Arts & Culture مثلاً. ومنها ما يُقدم وسيلة سهلة للعرض مع إمكانية التداول بالبيع والشراء والاقتناء من خلال التسهيلات التي يوفرها الموقع مثل موقع أرتزني Artsy.net. ومن المنصات ما توفر منصة للفنانين المعاصرين لعرض أعمالهم الفنية المختلفة سواء بهدف الانتشار والمشاركة أو لتقديم أنفسهم في المجال العملي لاحترافي كموقع بيانيس Behance الذي تملكه شركة أدوبي Adobe الشهيرة للبرمجيات الفنية. و منصة Artpodium و منصة فن جميل للأعمال الفنية بالمملكة وفيما يلي نتعرض لتلك المنصات الرقمية:

موقع جوجل للفنون والثقافة: Culture & Google Arts :

يعد موقع جوجل للفنون والثقافة Google Arts & Culture: من بين المنصات الكبرى لتداول الفنون على شبكة الإنترنت والتي أطلقها معهد جوجل للثقافة على شبكة الإنترنت عام 2011م. والمعهد أنشئ كمبادرة

غير هادفة للربح تعمل بالتعاون مع المنظمات الثقافية المختلفة لعرض ثقافة وتراث العالم على شبكة الإنترنت لجمهور أوسع من محبي الفنون والثقافة على مستوى العالم.

ويستغل المعهد فكرة الرقمنة بمعنى تحويل الموارد الثقافية المختلفة إلى صيغ رقمية من خلال كاميرات رقمية خاصة لتصوير الأعمال الفنية بجودة فائقة، وإتاحة فرصة زيارة المتاحف والأماكن الثقافية والتراثية المختلفة من خلال تقنيات الواقع الافتراضي، ليتمكن زائر المنصة الرقمية على شبكة الإنترنت من التجول في أرجاء تلك الأماكن وكأنه بين جنباتها وباستخدام تقنية منظور الشارع Street View التي ابتكرتها جوجل لهذا الغرض ومن هاتفه المحمول كما في شكل (1) حيث تتيح له المنصة إنشاء مجموعته الفنية الخاصة مما أعجبه للاستمتاع بها في أي وقت يشاء (Helmore، 2017)



شكل (1) صورة من منصة جوجل للفنون والثقافة على الهواتف المحمولة

منصة أرتزي Artsy.net:

يعد موقع أرتزي Artsy.net من أكبر المنصات الرقمية لتداول الفنون على شبكة الإنترنت حالياً. فمن خلال الموقع يُمكن للفنانين، وقاعات العرض، والمتاحف، ودور المزادات الفنية الشهيرة من كافة أرجاء العالم عرض ما لديهم من مجموعات فنية متنوعة، للجمهور. كما يوفر الموقع فرصة للأكاديميين وطلاب الفنون لمشاهدة الأعمال ودراستها ومشاركتها بسهولة سواء من خلال أجهزة الحواسيب الشخصية أو عبر البرنامج التطبيقي الخاص بالمنصة على الهواتف الذكية.

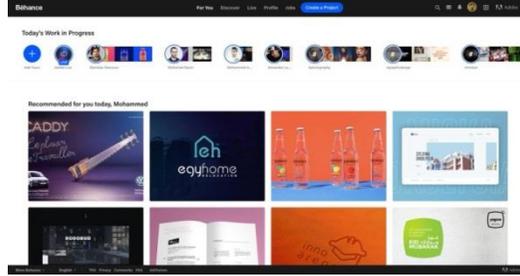
كما يحتوي الموقع على ما يقرب من 800 ألف عمل فني لحوالي 70 ألف فنان من مختلف بلدان العالم. وهو يُقدم أعمالاً فنية تعود إلى فترات مختلفة من تاريخ الفن. كما يحتوي على أكبر مجموعة على شبكة الإنترنت من الأعمال التي تنتمي إلى الحركة الفنية المعاصرة. ومنذ إنطلاقه في 2012م، شاهد مجموعات أرتزي الفنية أكثر من 24 مليون زائر مما يزيد عن 190 دولة. ويتيح الموقع للزائرين من الفنانين ومتذوقي الفن فرصة إنشاء حساب، ومن ثم بناء مجموعاتهم الفنية الخاصة على الموقع نفسه؛ سواء بهدف مشاركة إبداعاتهم الشخصية مع جمهور أوسع من مختلف أنحاء العالم أو لإنشاء مجموعة فنية من مختلف الأعمال التي أعجبهم أثناء تجولهم في أرجاء الموقع، للاستمتاع بمشاهدتها في أي وقت ومن أي مكان (CedarK2017)

والموقع يتيح فرصة اقتناء العديد من الأعمال الفنية المعروضة من خلال التسهيلات التي يوفرها. فهو يحتوي على ما يقرب 500 ألف عمل متاح للاقتناء، سواء من قبل المتاحف ودور العرض التي تستغل الموقع لعرض ما لديها من مجموعات فنية؛ من أمثال متحف اللوفر Musée Du Louvre بباريس، والمتحف البريطاني The

الرقمنة كواقع معاصر وأهميتها في الفن التشكيلي السعودي.....إبتسام سعود الرشيد

مجلة الأكاديمي-العدد 96-السنة 2020 ISSN(Print) 1819-5229 ISSN(Online) 2523-2029

الشخصية أو من خلال برنامج تطبيقى Mobile App على الهواتف الذكية الشكل والذي يتيح للفنانين فرصة عرض إبداعاتهم الفنية بحرية تامة. شكل(3) كما يتيح لمتذوقي الفنون أو الراغبين في إقتناء الأعمال الفنية أو الباحثين عن محترفين لأجل مهمات أو وظائف فنية متخصصة التواصل مع عدد كبير من الفنانين والمبدعين.



شكل (3) صورة من منصة بيانس Behance على شبكة الإنترنت

منصة الفن المعاصر (كاب) Contemporary Art Platform:

تعد منصة الفن المعاصر منصة غير ربحية تُعنى بعرض الفنون ودعمها ونشرها وهي تسعى الى نشر الثقافة تقدير للفن في المجتمع. تم تأسيسها عام 2011، وقد تم عرض الأعمال الفنية فيها للفنانين الناشئين والمشهورين على حد سواء؛ من العالم. فلا تقتصر أنشطة المنصة على المعارض الفنية و انما تقوم بتنظيم العديد من الأنشطة الثقافية، والمعارض ومناقشة الكتب الفنية والتبادل الافكار، كما يقام المعارض الافتراضية للفنانين والتي تشبه الى حد ما منصة قوغل شكل(4).



شكل(4) منصة الفن المعاصر كاب

ومن خلال عرض المنصات الفنية التي يستفيد منها العديد من الفنانين السعوديين ولهم العديد من المشاركات بها سواء اقامة معارض فنية او تداول من بيع وشراء لاعمال فنية يمكننا استنتاج سمات لرقمنة التي لها اهمية لدى الفنان التشكيلي السعودي وهي:

● إمكانيات أوسع للوصول إلى الأعمال الفنية من أرجاء العالم: فعندما كانت رؤية الأعمال الفنية وتداولها مقتصرة على قاعات العرض ودور المزادات كان من المتوقع أن تتركز الحركة الفنية في المدن الكبيرة حول العالم مثل نيويورك ولندن، إلا أن دخول الرقمية وشبكة الإنترنت إلى الساحة اليوم خلق متنفس جديد للفنانين لعرض أعمالهم، وإمكانية أكبر للجمهور لرؤية تلك الأعمال والانتقاء من بينها ومن ثم اقتناءها.

● إتاحة فرصة أكبر للفنان للعرض والانتشار: فسواء عبر مواقع التواصل الاجتماعى المختلفة وهي من السبل الميسرة للفنان في الوقت الحالي أو من خلال المنصات الرقمية المفتوحة الأكثر احترافية على شبكة الإنترنت، فأصبح في إمكان الفنان السعودي الانطلاق نحو العالمية بأدنى جهد وأقل تكلفة.

● تحول السلطة من أيدي قاعات العرض والمنظمين للمحافل الفنية المختلفة إلى الفنانين: فتمكن الفنان من عرض إبداعاته ورؤيته الفنية بنفسه دون الحاجة إلى المرور بمثل تلك المؤسسات مثل تلك المؤسسات

الفنية المختلفة إلى الفنانين أنفسهم، وفتح إمكانات جديدة لم تكن متوقعة أمام الفنانين ومحبي تذوق الفن واقتناءه.

● **الشفافية:** فالمنصات الرقمية على شبكة الإنترنت سواء من خلال أجهزة الحواسيب الشخصية، أو من خلال البرامج التطبيقية المختلفة على الهواتف المحمولة، Mobile Apps تتيح اليوم فرصة العرض والاقتناء بشكل يتسم بالشفافية والبعد عن الوساطة إلى حد بعيد.

● **إمكانية تحديد مصدر العمل الفني بسهولة:** في ظل الواقع الرقمي الذي نعيش فيه الآن، وفي ظل هذا العالم المفتوح، أصبح إثبات أصالة كل ما يتعلق بالعمل الفني من فكرة وتنفيذ وعرض، أسهل بكثير مما كان عليه في الماضي. الأمر الذي حفز الفنانين على التفرد والإبداع واتخاذ مسارات غير مطروقة، وهو ما أثرى الحركة الفنية ولا شك. يقول هاورد تولمان: "المتوقع أن يتمتع تداول الأعمال الفنية في المستقبل بالشفافية والكفاءة بنسبة 100% فالأمر يتعلق بخلق منصات عالمية تكون فيها كافة المعلومات المتعلقة بالعمل متاحة وصحيحة. (صقر، 2018)

● **إثراء الحركة الفنية:** استغلال التكنولوجيات الرقمية الحديثة وبالأخص شبكة الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والمواقع المستقلة لعرض وتداول الفنون، أثرت الحركة الفنية من ناحية وجعلت الفن متاحاً من أي مكان وبمختلف الاتجاهات لجمهور أعرض من محبي الفن. ويتوقع فيليب أشلي كلاين الذي يرأس شركة "ديلويتس" للفنون والاستثمارات بنيويورك أن: "الأعمال الفنية غالبية الثمن سيظل يبيعها وتداولها مقتصرًا على دور المزادات الفنية الكبرى حول العالم، إلا أن الكثير من الأعمال الفنية الأخرى – والتي تباع بأقل من مليون دولار أمريكي - ستتجه حركة تداولها إلى شبكة الإنترنت (Cleveland، 2017). وهو ما يؤكد عليه التقرير الاقتصادي للفنون لعام 2017م الصادر عن المؤسسة الأوروبية للفنون الجميلة للفنون (TEFAF،) فالنقير يتوقع انتقال النصب الأكبر من التداول في الأعمال الفنية في المستقبل سواء بالبيع أو الشراء إلى المنصات الرقمية كشبكة الإنترنت.

● **نشر الفن السعودي كوظيفة تعبيرية،** وهنا يدخل الفن كأحد وسائل التواصل، بوصف ان الفعل التواصلية التعبيري لا يلتزم بالضرورة غايات نفعية، ويعتمد على قدرة الأفراد – أصحاب المهارات الاستثنائية – في توليد رسائل جمالية.

● **تعريف المجتمعات الأخرى من خلال منصات الفن** بفن المناطق المحلية السعودية المترامية الأطراف والفن الإسلامي وصور للحياة اليومية وذلك لتبادل الأفكار و توسيع المنقشات الفنية حول الفنون الشعبية و تطويرها.

الاطار العملي:

أولاً: اختيار العينة:

تم اختيار عدد من الفنانين السعوديين المشاركين في منصات فنية عالمية و المشاركين بالاعمال الفنية في المزادات العالمية لتداول الاعمال الفنية كما هو موضح في الجدول ادناه(شكل، 5) والذي يظهر المزادات الأكثر بيعاً لاعمال لفنانين السعوديين ونلاحظ تفوق دار مزادات كرستيز دبي بنسبة 45.31%، يليه سودبيز لندن

بنسبة 25.62% ليحصلا معاً على نسبة تصل إلى 70.93% من مجمل مبيعات المنطقة العربية. يلهما دار مزادات بوتهامز نيوبوند بلندن بنسبة 10.5% ثم دار مزادات سوذبيز الدوحة بنسبة 7.9%.

#	اسم الفنانة	عنوان العمل
1	جوهرة آل سعود (1978-)	ذهبي Golden
2	ريم الفيصل (1968-)	الحج إلى مكة (من سلسلة الحج) Pilgrimage to Makkah From the Series Hajj
3	احمد ماطر	مشاركة باربع اعمال بمنصة قوقل للفنون و من موسسي منصة فن جميل
4	طه الصبان	مشاركة بمنصة بهامز للفنون
5	عبد الناصر غارم	رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم
6	سعاد العطار (1942-)	غابة Forest
7	لولوة الحمود (1967-)	الباطن (من سلسلة لغة الوجود) Al-Batin (The Inward) from the Series: The Language of Existence
8	منال الضويان (1973-)	معلقات سوياً Suspended Together
9	نبى الشريف (1980-)	جماعة Jama'a
10	بتسام عبد الله باجبير	العديد من الاعمال بمنصة قوقل وبيانس ومنصة الفن المعاصر
11	مها الملوح (1959-)	دون غطاء (من سلسلة التراث والحداثة) Unveiled from the Tradition and modernity series
12	عبد الله الشلبي	الطواف حول الكعبة
13	عبد الله الشيخ	شاهد في الصحراء

شكل (5) يوضح الفنانين السعوديين المشاركين في منصات رقمية لتداول الفنون.

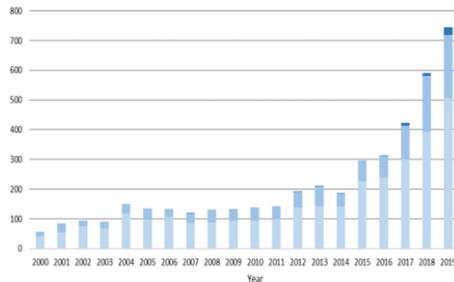
هذا وقد تم جمع البيانات من عدة مصادر أبرزها من موقع "ميوتشوال آرت" Mutual Art على شبكة الإنترنت؛ و"ميوتشوال آرت" هو من المنصات الرقمية الرائدة في تقديم بيانات عن تداول الفنون لمجى اقتناء الأعمال الفنية. أسس الموقع موتى شنيبرج Moti Shniberg عام 2008م، ليكون مصدراً شاملاً وقاعدة بيانات شاملة تضم أسعار الأعمال الفنية التي بيعت في المزادات العالمية المختلفة، وتصحب تلك البيانات معلومات عن الفنانين وما قدموه من معارض، بجانب التغطية الإعلامية لأعمالهم الفنية. وتضم قاعدة البيانات للموقع ما يزيد عن 300 ألف فنان و17 ألف محفل فني، ولضمان الدقة والنزاهة في عرض كافة المعلومات التي قد تهتم المهتمين باقتناء الأعمال الفنية أو الباحثين يقوم الموقع بالتدقيق في كافة البيانات التي يقدمها (About Mutual Art, Mutual Art Website, Source).

ومن المصادر الأخرى التي تم الاعتماد عليها في جمع البيانات الخاصة بالفنانات، ما توفره بعض أشهر دور المزادات العالمية من بيانات ومعلومات عن أنشطتها في مجال الفنون، مثل دار مزادات "كريستيز" Christie's، أو دار مزادات "سوذبيز" Sotheby's.

عرض النتائج وتحليلها:

يوضح الجدول السابق اعمال بعض الفنانات المملكة العربية السعودية التي استفادوا من الرقمنة من منصات ومزاد فني سواء محلي. وتم اختيار عمل واحد لكل فنان من مدارس فنية مختلفة. نصيب المنصات ودور المزادات من مبيعات الفنانين السعوديين، ونلاحظ تفوق منصة قوقل للثقافة والفنون كاعلى منصة شارك فيها العديد من الفنانين الناشئين والكبار في الفنون ويلية دار مزادات سوزبيز الدوحة على دار مزادات كرسيتز دبي حيث بلغت نسبة الأول من المبيعات ومشاركات الفنانين السعوديين 75.6% في حين انه تم بيع ثلاثة اعمال بدار كريسيتز واحد منهم للفنان عبدالناصر غارم بمليون دولار وهو عمل الرسالة، الا ان نسبة الدار من مشاركات السعوديين و التداول إلى 24.4% على الرغم من بيعه لسبع أعمال فنية من أصل ثمانية أعمال. كما جاء منصة الفن المعاصر كاب في الكويت ومن ثم منصة ارتيزي في عدد المشاركات. ومن خلال ملاحظة احصائيات للمنصات الرقمية التي تتيحها الرقمنة كواقع معاصر حيث يظهر حجم التداول في الأعمال الفنية لدى الفنانين السعوديين في 2019 وفي المستقبل بالنسبة لعدد المستفيدين. ويقدم مؤشر الرقمنة لمعهد ماكينزي (2016) تحليلاً واضحاً. حيث تشير نتائج هذا المؤشر إلى أنه من ناحية الطلب، فالفنان هو من يقدم الرقمنة حيث يحتل الفنان السعودي ومن ثم الإمارات وقطر والبحرين من بين أفضل البلدان في الاستفادة من الرقمنة لا مكاناتها المادية، حيث تجاوزت نسبة نفاذ الهواتف الذكية الـ 100% ونسبة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الـ 70% - وهي نسب أعلى حتى من الولايات المتحدة الأمريكية. ومن ما يتوفرة الاحصائيات شكل(6) والتي تجملها الباحثة في نقاط هي:

- زيادة متوقعة لعدد مستخدمين المنصات الفنية الرقمية.
- زيادة متوقع لمنصات عرض وتداول الفن على شبكة الإنترنت.
- زيادة متوقعة في حجم تداول الاعمال الفنية بنسبة لتسهيلات ووفرت المواقع الرقمية.
- دعم الحكومة الي التحول الرقمي من خلال رؤية المملكة 2030، الذي يعتمد بشكل كبير على التجارة الالكترونية للأعمال الفنية. فتعتمد على تداول الأعمال على مدار الساعة وبشكل فوري في المنصات الرقمية.



شكل (6) رسم بياني يوضح حجم الاستفادة من الرقمنة ومنصات التداول الأعمال الفنية التي تتيحها التكنولوجيا عبر شبكات الانترنت وفقاً للتقرير الاقتصادي للفنون لعام 2017م الصادر عن المؤسسة الأوروبية للفنون الجميلة للفنون. (TEFAF)

وبالنسبة لدور المزادات الفنية الكبرى حول العالم مثل دار مزادات كريستي Christie's أو سوذبي Sotheby's، فقد أدت الرقمنة واستغلال منصات العرض وإقامة المزادات عبر الإنترنت إلى الاستفادة من مقتنين جدد من أماكن مختلفة حول العالم وبالتالي الزيادة من أرباحهما. حيث بلغ عدد الأعمال التي بيعت بمزادات لفنانين سعوديين 34 عمل فني . و نسبة المبيعات لا عمال الفنانين السعوديين بنسبة 17.4%، من مجمل المبيعات. أن نسبة الفنانين السعوديين المستفيدين من المنصات الرقمية حيث جاءت منصة جوجل للفنون والثقافة Google Arts & Culture ومن ثم منصة فن جميل وتليها منصة أرتزي Artsy.net و منصة بيانس Balance و آخراً منصة الفن المعاصر كاب.

كما أن اغلب المنصات تعرض الاعمال الفنية لفترت المدرسة التأثرية هي بداية التعبير الحر عن افكار الفنان ومن ثم مدارس الفن الحديث من التعبيرية والوحشية والتجريدية والتكعيبية وغيرها الكثير من المدارس التي احتفت بحرية الفنان في التعبير عن مختلف الموضوعات، وبمختلف الأساليب والوسائط. ليصبح للعلم والتكنولوجيات الرقمية الحديثة موقعاً أكبر وأوسع في عالم الفن في الربع الأخير من القرن العشرين وحتى اليوم.

والخلاصة من ذلك تكون بمعرفة ان طرائق التفاعل الفني من خلال الرقمنة وتداول الفنون، امتلكت وسائل واذرعا تقنية، تم بموجبها التحول من تسلسل تصاعدي متوقع، إلى وثبة اتصالية متسعة لم تكن مسبوقة، ولم تمثل امتدادا طبيعيا وانما ثورة حضارية تكنولوجية رقمية.

النتائج:

أن التكنولوجيات الرقمية الحديثة لم تعد ضرب من الرفاهة، بل هي اليوم جزء لا يتجزأ من العملية الفنية : بداية من الفكرة والتنفيذ والعرض ومشاركة الفنان لإبداعاته ورؤيته الفنية الخاصة، وانتهاء بالافتناء. ونستخلص من ذلك ما يلي:

1. أن الرقمنة تلعب دورا مهما في مجال انفتاح الفنان السعودي على العالم الأخرى.
2. تتيح للفنان السعودي الاطلاع على تجارب فنانين وتبادل الخبرات التشكيلية من ناحية الشكل والمضمون.
3. تساعد الرقمنة على التحولات الفنية والثقافية و توجهات الفنان السعودي وذلك، بفعل الكم المتسع من الأساليب الذي يقدمها لمجبي الفن حول العالم، وبما يرجح أيضا أن يستري ذلك المسرى اهتمام الفنان التشكيلي، ويحدث التبادلات الفكرية وهو في مكانة متحدياً بذلك الزمان والمكان.
4. تحتفي الرقمنة بحرية الفنان الذي يستطيع عرض إبداعاته الفنية ومشاركتها مع جمهور أوسع بفضل التكنولوجيات الرقمية الحديثة.
5. خلق اساليب خاصة في الفن التشكيلي مما يثير الحركات الفنية وذلك لما يستفيد من الرقمنة والتحول نحو تأكيد المنهج الذاتي والأسلوب المتفرد. لا سيما إذا ادرك أهمية المداولة الفنية. والتجمعات عبر العالم تأتي ثمارها في الطرز الفنية، أو عبر مخالفتها متى ما تهيأت السبل لذلك، ومثالها تجمعات الفنانين.

6. تُتيح الرقمنة فرص أوسع لتداول الفنون بالنقاش والنقد الحر البناء على منصاتهما المختلفة عبر شبكة الإنترنت.

7. تقديم تجارب فنية ابتكارية و محلية تراثية للعالم، الأمر الذي يرجح أن تتسع دائرة الاشتغال هذه بشكل احترافي، والتحويلات الناتجة عنها، عندما تحولت المجموعة من نطاقها الزمكاني الضيق، نحو العالمية.

8. تمكن الرقمنة الفنان من تداول الأعمال الفنية بالبيع والشراء والاقتناء حيث أصبحت أكثر سهولة بفضل ما توفره الرقمنة حاليًا من إمكانات غير مسبوقة في عالم الفن.

9. تسهم الرقمنة في سرعة انتشار أسلوب الفنان وآرائه بكل حرية. وهي مفيدة للفنانين السعوديين لطبيعة البيئة المغلقة في بعض المناطق بالملكة.

10. تُساهم الرقمنة في نشر ثقافة الفنون، لا فقط بين الخاصة من محبي الفن وامتدوقيه، ولكن بين جمهور المتلقين من مختلف أرجاء العالم.

11. أن الرقمنة أحدث ثورة أخذت تقود العالم اليوم وتتحكم فيه من خلال مناصبها المتعددة التي تجذب أكبر قدر من الفنانين الناشئين والرواد على حد سوي.

التوصيات:

1. توصي الباحثة بأن تتبنى المنظمات والهيئات والجهات الأكاديمية الفنية الحكومية والخاصة، الرقمنة من خلال إطلاق منصات متعددة لتداول الفنون، تتيح فرص أوسع أمام شباب الفنانين.

2. أن تتنوع تلك المنصات ما بين العرض والمشاركة والاقتناء وخلق الفرص في المجال الاحترافي للمبدعين في المجالات الفنية المختلفة.

3. زيادة الوعي بأهمية التكنولوجيات الرقمية المختلفة في مجال التصوير التشكيلي والفنون عامة وتداول الفنون من خلال تبني المناهج الرقمية في كليات الفنون.

4. عمل المزيد من الدراسات البحثية والإحصاءات البيئية عن أهمية الرقمنة في الفنون واثرها على المجتمع.

المراجع العربية:

جاك ماري فيري(2006). فلسفة التواصل. ترجمة عمر مهيبيل. المركز الثقافي العربي. ط.الاولى. بيروت. صقر،
مهبره(2018). الفنون البصرية بين إشكالية الحداثة والهوية. المؤتمر الدولي الرابع الفنون التشكيلية وخدمة
المجتمع. جمهورية مصر العربية. الأقصر. عمر مهيبيل (2005) إشكالية التواصل
في الفلسفة الغربية المعاصرة. المغرب. الدار العربية للعلوم. منشورات الاختلاف.المغرب. الدار البيضاء.

المراجع الانجليزية:

Wealth• Editors. (2016) Art Trends: A Digital Disruption Technology promises to affect every aspect of the art world." Wealth Special Edition (2016): Pages: 10: 13.

Pasori, Cedar. (2018). "An Interview with Artsy Founder and CEO, Carter Cleveland." Dazed

Magazine.<http://www.dazeddigital.com/artsandculture/article/15799/1/carter-cleveland> (Access Date: 20 December 2020)

المواقع الالكترونية :

Artsy Editors.(n.d) About Artsy: The Art World Online. Retrieved May 15, 2020, from <https://www.artsy.net/about/the-art-genome-project>

Behance Editors.(n.d) 10 Years of Inspiration. Retrieved May 18, 2020, from <https://www.behance.net/yearinreview/our-community>

Christie's Auction House. (n.d). Retrieved May 18, 2020, from <https://www.christies.com>

Cornett de SAINT CYR Auction House Paris. (n.d). Retrieved April 27, 2020, from <http://www.cornettedesaintcyr.fr>

Cleveland, Carter.(n.d) "How Artsy's Making Art More Accessible." Daily Television Retrieved May 21, 2020, from https://dailytv.net/how-artsys-making-art-more-accessible_9dce1db17.html

Dudek, Mitc. "Howard Tullman stepping down as CEO of tech incubator 1871." Chicago Suntimes 8 Feb. 2017. Retrieved May 22, 2020, from <https://chicago.suntimes.com/news/howard-tullman-stepping-down-as-ceo-of-tech-incubator-1871>

Google Editors, "About Google Arts & Culture." Google Arts & Culture. Retrieved May 23, 2020, from <https://www.google.com/culturalinstitute/thelab/#welcome>

Helmore, Edward.(n.d) "Leonardo da Vinci painting sells for \$450m at auction, smashing records". Retrieved April 25, 2020, <https://www.theguardian.com/artanddesign>.

DOI: <https://doi.org/10.35560/jcofarts96/213-228>

Digitization is a contemporary reality and its importance in the Saudi plastic arts

Ebtsam Saud Alrasheed¹

Al-academy Journal Issue 96 - year 2020

Date of receipt: 26/5/2020.....Date of acceptance: 14/6/2020.....Date of publication: 15/6/2020



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

After completion of the artistic production, the artist plays the echo of this production upon the recipient. Whether this recipient is from the public, art connoisseurs, or private artists, critics and academics. In the past, the boundaries of Time and place had a great effect in limiting this echo or its quality, as the views of the recipients were largely influenced by the prevailing thought or the artistic trends that dominate the artistic scene in the surrounding environment in which the artist created. In order for the artist to show works for the widest segment of the recipient, he bears the burden of the costs of transporting the work, a keeper of damage on the move, and the material amounts that may hinder the publication of the artwork and the search for global platforms to spread the work. Until digitization came to provide a new platform that is less expensive and more transparent. Through which the artist introduces artistic production.

Through the descriptive analytical approach, this research aims to understand the role of digitization in the artistic production process, and its connection to the digital concept today, and then discuss the effect of digitization on the presentation and circulation of the works of Saudi plastic artists. First, by understanding the meaning of the term digitization and what it indicates, while through the presentation of some of the most important digital platforms. To display and circulate the work of Saudi plastic art.

Keywords:

Digitization - digital communication - digital technologies.

¹ Assistant Professor and Head of the Visual Arts Department at the College of Design and Arts - Princess Nourah Bint Abdul Rahman University Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, isalarasheed@pnu.edu.sa